

والمعنى أن تذكر نعم الله عليك فإذا هي تغمرك من فوقك ومن تحت قدميك ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا صَحَّةٌ فِي بَدَنِ تَمْلِكُ الْحَيَاةَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً عِنْدَكَ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ وَشَفَتَانِ، وَيَدَانِ وَرِجْلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ هل هي مسألة سهلة أن تمشي على قدميك، أحقير أن تنام ملء عينيك وقد أطار الألم نوم الكثير، وأن تملأ معدتك من الطعام الشهوي، وأن تكرر من الماء البارد وهناك من عكر عليه الطعام، تفكر في سمعك وقد عوفيت من الصمم، وانظر إلى جلدك وقد نجوت من البرص والجذام، أتحب بيع سمعك وزن ثهلان فضة، هل تشتري قصور الزهراء بلسانك فتكون أبكم هل تقايض ببيدك مقابل عقود اللؤلؤ والياقوت لتكون أقطع، إنك في نعم عميمة وأفضال جسيمة، تعيش مهموماً مغموماً حزيناً كثيراً وعندك الخبز الدافيء، وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴿فَكَرَ فِي نَفْسِكَ وَأَهْلَكَ،